منافع الدلك في الطب

بقلم سعادة الدكتور حسن محمود باشا

الدلك ويعرف في مصر بالتكبيس وفي الشام بالتمييد علاج تستعملهُ العائلات في بعض الامراض وقد عرفهُ اهل المشرق قديمًا واستعملوهُ اما جافًا او رطبًا اي مع الزيوت وغيرها من الدهونات اما في الظل او في الشمس في اوقات محدودة او غير محدودة . ولا يزال اهل مصر وغيرها من بلدان المشرق يستعملونهُ الى الآن في البيوت او في الحمامات ويسمي الذين يستعملونهُ في الحمامات (مكيساتية)

وانتقل الدلك من الشرق إلى الغرب فاقتبسهُ اهل ايطاليا اولاً فانتشر فمالك اوربا الاخرى وأُدخل في الطب منذ سنوات قلائل واول من اوصى باستعمالهِ في ايطاليا الدكتور كلومبر من مدينة تورينا

والدلك يلين الجلد و يقوي وظائفهُ واحساسهُ فيزيد الفعل المنعكس وتزيد به الحرارة وتسرع الدورة ويسهل الامتصاص ويزيد فعل التغذية . وهو يساعد على امتصاص السوائل المترشحة من الجسم و يقوي الالياف العضلية والوترية ويزيد مفرزات الغدد والبول ويجلب النوم ويقوي القابلية . وعلى العموم يزيد فعل الوظائف المختلفة فيقوي البنية

كيفيته

قلنا ان الدلك عُرف من قديم الزمان ولكنهُ اتقن الآن اكثر من ذي قبل فكثرت طرق استعمالهِ وهي كما يأتي بوجه الاختصار

اولاً التحبيس وهو دلك خفيف براحة اليد من المحيط الى المركز والقصد منهُ تسخين القسم المدلوك بحركة خفيفة . وقد يدلك باطراف الاصابع او « بكوة » اليد

ثانيًا الدلك باطراف الاصابع او بالاصابع كلها لازالة الترشحات التي في الاجزاء الرخوة من الجسم او في المفاصل

ثالثًا الضغط العمودي يضغط بالاصابع او بالايدي على الاجزاء الغائرة فيزول ما فيها من المرشحات والآلام

رابعًا الضغط الجانبي بيد واحدة او باثنتين معًا على الاجزاء الرخوة وقد يضغط بباطني اليدين فتعقبهُ راحة وتخدير في الاعضاء

خامساً القرص بالاصابع ولا يقتصر تأثيره على الجلد بل يتجاوزه الى الاجزاء التي تحته كالعضلات والعقد اللمفاوية وكثيراً ما يستعمله عامة أهل مصر في العضد فتتقلص اجزاؤه الرخوة وينكمش العضل المقدم ذو الثلاثة الرؤوس فيقولون انهم "اظهروا البلحة"

سادساً التحجين وهو نوع من الضغط المتوالي باليدين على الجسم في سطوح متسعة

سابعاً القرع بانامل الاصابع او براحة اليد بشدة او بخفة فيحدث رجة في الانسجة وقد يقرع بظاهر اليدين او براحتيهما وذلك بتحريك اليدين حركة سريعة . وهذا النوع يساعد على امتصاص المرتشحات والاورام القابلة الامتصاص

ويدخل تحت الدلك الحركات القاصرة على بعض الاعضاء لتزييق الاغشية الكاذبة التي تكون قد تكونت جديداً او لمنع تيبس المفاصل الذي ينتهي بتسوس العظام

الامراض التي يفيد الدلك فيها

يفيد الدلك في امراض عديدة منها امراض المفاصل او العضلات او الاوتار ومنها الامراض العصبية وامراض الاحشاء وامراض الحوائص وامراض الجلد وامراض الجهاز التنفسي وامراض القلب والجهاز التناسلي . ولزيادة الايضاح نذكر شيئاً عن كل منها

يستعمل الدلك في المفاصل المخلوعة والمرضوضة والملتوية ويستعمله الاطباء والجراحون والمجبرون وغيرهم فيقول العامة ان فلاناً "في يده الردة" اي ان له دراية برد المخلع بواسطة الدلك . وطريقة ذلك هي اولاً بالتحميس فالدلك الخفيف فالشديد وهكذا وربما استعملت القوة عند الاقتضاء وذلك اذا كان الدلك على الضلع . وهكذا يفعل في الرض والالتواء

والدلك نافع في امراض العضلات كالحدار الزمن والقصور العضلي الناتج عن شلل العضلات وفي ازالة آلامها كالألم التشنجي والالم العضلي الصنعي الناتجين عن البرد . وهو يزيل تعب الاعضاء بعد المشي الطويل او الجري . ثم ان الدلك مستعمل في معالجة الامراض العصبية كالم النخذ العصبي مثلاً المعروف بعرق النسا فيدلك هذا العصب ويستعان معه بتثني النخذ وبسطه . وقد جربت ذلك في ستة من المرضى فشفوا . وكذلك من اصيب بالم عصبي بين الاضلاع او بالالم العصبي العضدي المعروف بالشقيقة والصداع او بالشلل الاهتزازي فانه يقلل شلل الكتبة والرقص التشنجي وما اشبه ذلك

واما علاج امراض الجهاز التناسلي بالدلك فمن العلاجات الفعالة في شفائها فيستعان على ازالة نوبة الهستيريا بدلك قمعي المبيضين وبالضغط عليهما وبدلك سائر الاعضاء عند انتهاء النوبة . وقد نجح الدلك في معالجة اعوجاج عنق الرحم الى الخلف او الى احد الجانبين واستعمال فيه

افيد من استعمال الفرازج والصوف وما اشبه لانها تتعب المريضات ولا تأتي بالفائدة المطلوبة. وهو يفيد ايضاً في الالتهاب الرحمي المحيط المزمن ولكن لا يجوز استعماله اذا كانت المريضة حاملاً او مصابة بامراض حادة . ويجب قبل استعمال الدلك الرحمي ان تكون الاحشاء المجاورة خالية من الغائط والبول وان تحل المريضة كل ما تشده على وسطها وتفك ازرارملابسها. ويستعمل الدلك مرة واحدة في اليوم ويستمر من خمس دقائق الى عشر

واما في امراض البطن فتدلك المعدة الضعيفة من الاعلى إلى الاسفل حتى السرة ومن اليسار إلى اليمين او تضغط فيساعد ذلك على شفائها وتسهيل هضمها . وهو يفيد في امراض الامعاء كالامساك الناتج عن ضعفها وانسدادها وتجمع المواد البرازية فيها خصوصاً في الامعاء الغلاظ فيدلك البطن بخفة ثم يزداد الضغط على الجهة اليمنى من قسم البطن السفلي من الاسفل إلى الاعلى على حسب سير القولون الصاعد فالمستعرض فالنازل حتى التعريج السيني وهذه الطريقة تفضل احياناً على اخذ المسهلات في الامساك وفي انسداد الامعاء المستعصي وفي تساعد على خروج الحصى الكبدية الكلاوية

وقد استعملت الدلك في معالجة امراض القلب فنجحت وذلك بان يدلك سطح البدن والاطراف وخصوصاً العمود الفقري فيساعد هذا العمل على ازالة الاوزيما وعلى تحسين سير الدورة ولا سيما دورة الجلد فيمنع الاحتقان الباطني في جهة الرأس خصوصاً ويساعد على امتصاص السوائل المرتشحة . وقد نجحت في معالجة مريض مصاب بضيق في صمام القلب وبارق وبهوء هضم. ولا يخفى ما في الارق وسوء الهضم من اسباب الضعف فكنت استعمل له الدلك قبل النوم بعد تفريغ المعى الغليظ فنال راحة تامة وزال ارقه وتحسن هضمه فصار ينام في اليوم من ٦ ساعات الى ٨ بلا انقطاع

ويقال ان الدلك نافع في التهاب البليورا وفي الالتهاب الانفي البلعومي المزمن وفي آفات الحنجرة. وطريقته في الحنجرة ان يدلك على جهتيها الجانبيتين وتضغط اوردة العنق الجانبية ايضاً ضغطاً خفيفاً . وقد افاد الدلك في امراض الاذن وامراض الجلد الدهنية وامراض العين وخصوصاً امراض الاجفان

فينتج مما تقدم ان الدلك يفيد في امراض المفاصل وامراض العضلات والاوتار والمعدة والامعاء والقلب والبليورا وامراض الاعصاب وامراض الجلد والحواس وغيرها